



## السنة فيما يتعلق بولي الأمة

1 - دين الإسلام كامل لا نقص فيه :

قال تعالى : { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ... } (3) سورة المائدة.

وقال صلى الله عليه وسلم : " قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلَهَا كَنَهَارَهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَىٰ اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ عَضُوا عَلَيْهَا بِالتَّوَجُّدِ " أخرجه ابن ماجه في سنة [50/1].

2 - عقوبة مخالفة أمر النبي عليه الصلاة و و السلام :

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسير قول الله تعالى : { وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ } أي ومن يخالف الرسول صلى الله عليه وسلم ويعانده فيما جاء به { مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ } بالدلائل القرآنية والبراهين النبوية { وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ } وسيلهم هو طريقهم في عقائدهم وأعمالهم { تَوَلَّاهُ } أي: تتركه وما اختاره لنفسه، وتخذله فلا نوقفه للخير، لكونه رأى الحق وعلمه وتركه، فجازاه من الله عقاباً أن يقبضه في ضلاله حاتراً ويزداد ضلالاً إلى ضلاله وقوله: { وَتُصَلِّهِمْ جَهَنَّمَ } أي: نعذبه فيها عذاباً عظيماً { وَسَاءَتْ مَصِيرًا } أي: مرجعاً له ومآلاً. [ بتصرف يسر ].

وقال في قوله تعالى : { وَتَقَلَّبَ أَعْيُنُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَدَرْتُهُمْ فِي طَعْنَانِهِمْ يَعْمَهُونَ } أي: ونعاقبهم، إذا لم يؤمنوا أول مرة يأتيهم فيها الداعي، وتقوم عليهم الحجة، بتقليب القلوب، والحيولة بينهم وبين الإيمان، وعدم التوفيق لسلك الصراط المستقيم.

3 - فضيلة الإمام العادل :

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سَبْعَةٌ يَظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ .. و ذكر الحديث . أخرجه البخاري [143/2] و مسلم [169/7].

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أهل الجنة ثلاثة : " ذو سلطان مقسط موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال " رواه مسلم [287/17].

18 - من نزع يدا من طاعة كان من الغادرين يوم القيامة :

لما خلع أهل المدينة يزيد ابن معاوية جمع ابن عمر حشمه وولده فقال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ، وإني لا أعلم غدرًا أعظم من أن يبايع رجل على بيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينصب له القتال ، وإني لا أعلم أحداً منكم خلعه ولا بايع في هذا الأمر إلا كانت الفيلس بيني وبينه " أخرجه البخاري [68/13] و مسلم [62/12].

19 - كيفية التعامل مع معاصي الحاكم و مخالفاته :

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خيار أئمتكم الذي تحبهم وحبونكم وتدعون الله لهم ويدعون الله لكم وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم قيل يا رسول الله أفلا نناذبهم ؟ قال : لا ما أقاموا الصلاة فيكم فإذا رأيتم من واليكم شيئاً تكرهونه فأكرهوا عمله ولا تنزعوا يدا من طاعة " أخرجه مسلم [340/12].

و عن علقمة بن وائل ، عن أبيه ، أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إن كان علينا أمراء يعملون بغير طاعة الله ؟ فقال : « عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم » . أخرجه مسلم في الصحيح [327/12] و البخاري في التاريخ الكبير [32/1].

20 - عقوبة من بايع الحاكم من أجل الدنيا فقط :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم وهم عذاب أليم رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل عنده ، ورجل بايع رجلاً لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه ما يريد وفي له وإلا لم يف له .... " أخرجه البخاري [201/13] و مسلم [152/2].

21 - خطأ من قال : " أن الحاكم لا يخطئ " :

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون "

أخرجه ابن ماجه [2922] و صححه الألباني في صحيح الجامع [4515].

تُوزَعُ مَجَانًّا

الدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَّاعِلِهِ

14 - من أخذ لنفسه البيعة مع وجود السلطان وجب قتله :

روى مسلم في صحيحه [335/12] من حديث عرفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من أتاكم و أمركم جميع على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم و يفرق جماعتكم فاضربوا عنقه كأننا من كان " و رواه الطبراني في المعجم الكبير [145/17] بلفظ "حدثنا الحسين بن اسحاق التستري ثنا عثمان بن أبي شيبة ثنا يونس بن أبي يعقوب عن أبيه عن عرفة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( من أتاكم و أمركم جميع على رجل واحد يريد أن يفرق جماعتكم فاقتلوه ) .

15 - وجوب الصبر على الحاكم و إن صدرت منه أثرة :

الأثرة : هي حب الذات أو تفضيلها على الغير أو ما يطلق عليه الأناية .  
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَتَكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُتَكْرَهُونَهَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ تَوَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ - مِنَ الطَّاعَةِ - وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ " .  
أخرجه البخاري [5/13] و مسلم [321/13].

و عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنه سيكون أثرة و أمور تنكرونها قال : فما يصنع من أدرك ذلك منا يا رسول الله ؟ قال : أدوا الحق الذي عليكم - من الطاعة - و سلوا الله الذي لكم " .  
أخرجه البخاري [5/13] و مسلم [212/12].

16 - النهي عن نزع يد من طاعة :

عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ الْأَشْجَعِيِّ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالَ فَرَاةً يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فليكره ما يأتي من مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا يَنْزِعْ يَدًا مِنْ طَاعَةِ " .  
رواه مسلم في صحيحه [340/12].

17 - من نزع يدا من طاعة لا حجة له يوم القيامة :

وعن زيد بن أسلم ، قال : دخل ابن عمر على ابن مطيع زمان الفتنة ، وقال : قربوا إلى أبي عبد الرحمن وسادة ، فقال ابن عمر : إنما جئت لأخبرك بكلمتين سمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من نزع يده من طاعة لم يكن له يوم القيامة حجة ، ومن مات مفارقاً للجماعة فإنه يموت ميتة جاهلية »

رواه ابن عاصم في السنة [81/3] و مسلم [333/12].